الاستراتيجي كطليعة للثورة الوطنية هو شرط رئيسي من شروط انتصار الثـــورة) ·
(البرنامج السياسي ص ٤٠ ، ٤١) ·

١ ـ ان اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية ، على ما يبدو لا تعي ان تعبير « الثورة الوطنية الديمقراطية » يدمج تعبيرينهما الثورة الوطنية اي الثورة السياسية ضد العدو القومي والثورة الديمقراطية اي الثورة الاقتصادية ضد العدو الطبقي · اي ان تعبيـــر « الثورة الوطنية الديمقراطية » يعني الثورتين في آن معا · وان الطبقة العاملة مؤهلة لقيادة الثورتين في آن سوية وايصالهما الى نهاياتهما الحاسمة ، الامر الذي يجعل تعبير « الثورة الوطنية » لوحده لا يفي بالغرض المشار اليه · من هنا يبدو خطأ صيغة « البرنامج السياسي » :

(··· المؤهلة لقيادة الثورة الوطنية نحو نصر حاسم ··· الخ)

و (··· كطليعة للثورة الوطنية هو شرط رئيسي ··· الخ) انها صيغة ناقصة ،وخطأها انها تقصر دور الطبقة العاملة على الثورة السياسية دون الثورة الاقتصادية ·

٢ ـ كما يبدو ايضا ، ان اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لا تـــدرك ان عجـــز البورجوازية الصغيرة عن قيادة « الثورة الوطنية الديمقراطية » ، لا يرجع الى افتقارهـا الى مزايا الانضباط والوحدة الداخلية والتماسك ··· الخ وانما يرجع اساسا الى افتقارها لاسلوب انتاج خاص بها وايديولوجية غير الايديولوجية البورجوازية · كما ان اهلية الطبقة العاملة للثورة الوطنية الديمقراطية ، تتاتى من امتلاكها للايديولوجية العلمية اي الماركسية اللينينية ولاسلوب الانتاج الاشتراكي ، وبما ان ثورة بلداننا الوطنية الديمقراطية لا يمكن استكمال انجاز مهماتها وفق طريق التطور الرأسمالي بسبب عجز اسلـــوب الانتـــاج الرأسمالي وتخلف الايديولوجية البورجوازية ، فان الطبقة العاملة تصبح ، بحكم الواقـع الموضوعي ، هي الطبقة الوحيدة من بين جميع الطبقات الثورية ، المؤهلةلقيادة الثورة الوطنية الديمقراطية نحو نهاياتها الحاسمة التي تنقلها الى الاشتراكية ·

٣ ـ اذا تجاوزنا هذه الملاحظات السريعة ، فاننا سنلاحظ ان « البرنامج السياسي » مثل تصحيحا لبعض افكار الجبهة الديمقراطية وامينها العام · فقبلا كان حواتمة يقول كلاما مغايرا تماما لما يقوله « البرنامج السياسي » · ففي مقابلته مع مجلة الطليعة القاهرية يستعرض حواتمة مواقف الطبقات في مجتمعاتنا العربية ، استعراضا يقول معه ان (الطبقة البورجوازية الصغيرة التي ترى في نفسها طاقات وطنية وثقافية وسياسية اكثر عصرية من البورجوازية الكمبرادورية تجد ان الاقطاع والبورجوازية الكمبرادورية والاستعمار قد وقفوا في وجه هذه الطبقة وحصولها على الامتيازات التي ترضيها طبقيا وثقافيا وسياسيا ·

من هنا احتلت هذه الطبقة موقعا ثوريا ، قياسا الى موقع الطبقة البورجوازية الصغيرة في البلدان الاوروبية التي سرعان ما التحقت مع الطبقة البورجوازية الكبيرة ، بينما هنا مارست دورا وطنيا في البلدان المتخلفة لان هناك تناقضا جديا قائما بينها وبين الاقطاع والكمبرادور والاستعمار) (١١) ·

هذه الصورة الكبيرة لمكانة وموقع ودور البورجوازية الصغيرة ، تملا مخيلة حواتمة لدرجة لا يعود معها قادرا على رؤية اي دور ايجابي وثوري للطبقة العاملة ولحلفائها الفلاحين · يقول حواتمة :